کتاب التحصین فی صفات العارفین لابن فهد الحلی

از طرف حسن ابن ابوالحسن نصیری اصفهانی

به کتابخانه مدرسه صدر اصفهان اهدا شد

بتاریخ خرداد ماه یکهزار و سیصد و بیست و چهار

خورشیدی

هذا كتاب التحصين صفات العارفين من تصنيف الشيخ الامام
ابو العباس احمد بن فهد رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تجلى لعباده فشغلهم عن الشهوات واظهر لهم
نوره فهداهم به من الغفلات ولعقهم من شراب حبه و
فسكروا في غيبة وتاهوا في الفلوات ووثقوا به فاغناهم وتوكلوا
عليه فكفاهم وصرف عنهم المحذورات غسل ظواهرهم من دنسات
الدنيا وجلى بواطنهم باسرار المكاشفات والصلوة على اشرف
المخلوقات الجامع لاشتات الكمالات محمد واله الائمة الهداة وعترته
السادات وبعد فهذا كتاب مضمونه العزلة والخمول بالاسانيد
المتلقات عن الرسول عليهم الصلوة والسلام وسميته كتاب
التحصين صفات العارفين ومداره على ثلثة اقطاب الاول
تصورها فنقول العزلة هي الانقطاع الى الله تعالى في كهف جبل

او ظل

اوظل مسجد اوزاوية بيت وقد يقال العزلة هي الفرار من الناس
والوحشة من الخلق والاستيناس بالحق فهو اعم من الاول
ولا يتهيأ ذلك الا لمن قويت نفسه على هجر فضول الدنيا
ومشتهياتها وكانت نفسه وهواه من وراء عقله كما هو
معلوم من اوصاف العارفين قال بعضهم لبعض الامراء وقد قال
له سلني حاجتك او لي تقول هذا ولي عبدان هما سيداك
قال ومن هما قال الحرص والهوى فقد غلبتهما وغلباك وملكتهما
وملكاك وقيل لذي النون المصري متى يصح لي عزلة الخلق
قال اذا قويت على عزلة نفسك قال فمتى تصح لي طلب الزهد
قال اذا كنت زاهدا في نفسك هاربا عن جميع ما يشغلك عن الله تع
اقول ولما كانت العزلة هي الفرار عن الخلق والاقبال على
الحق فما لم يفرغ القلب عن شهوات الدنيا ويقطع علايق المتعلقات
بها لم يقبل على الحق لشدة ما به من الكدورة والحجب عن
الوصول بل سلب لذة المناجاة والعبادة ولهذا ترى الصباغ

يبالغ في تنقيه الثوب من الوسخ وقلع الاثر الحاصل عليه من الدسومة
وغيره قبل صبغه ليصير قابلا لاشراق انوار الصبغ عليه فالتحلي
بالفضايل مسبوق بالتخلي من الرذايل وكذا الطبيب يبدء بالاسهال
لاخراج العفونات وازالة الاخلاط المضرة ثم يبادر بعده بما يكون
موجبا لصلاح البدن وقوة الاعضاء فما لم يخل البدن عن
العفونات لا ينفع اصلاح الغذاء وما لم ينق الثوب عن الوسخ
والدسم لا يشرق عليه نور الصبغ وكذلك القلب ما لم ينق عن الحرص
وسورة الغضب وتقاضا الشهوة لم يكن محلاً لانوار الالهية
بل لم يصلح لخدمة الربوبية فقد روى فيما اوحى الى موسى ع
انما اقبل صلوة من تواضع لعظمتي ولم يتعظم على خلقي وقطع
نهاره بذكري والزم نفسه خوفي وكف نفسه عن الشهوات
من اجلي بل لا يجد الانسان مع هذه الرذايل من نفسه اقبالا على
الحق فضلا عن اقبال الحق عليه بل ينفر عن وظايف الخدمة ويستكرهها
وربما ينفع قاريا او داعيا فاستوخمه واحب سكوته كما يستوخم
العين الموقدة ضوء الشمس والقمر والسقيم طعم الماء العذب قال
عيسى

عيسى عم الحق اقول لكم كما نظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة
الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها
مع ما يجد من حلاوة الدنيا الحق اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب
وتمتهن تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر تصعبت
الموت ونصب العبادة نفسوا وتغلظ الحق اقول لكم ان الزق
اذا لم يخرق يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب ما لم
تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع او يقسيها النعم فسوف يكون
اوعية الحكمة وروي في ما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلم حذر
وانذر اصحابك من اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بالشهوات
الدنيا عقولها محجوبة عني وفي الحديث من اكل طعاما للشهوة
حرم الله تع على قلبه الحكمة وتحتاج صاحبها الى ثلثة اشياء

قطع الطمع عن الخلق   ان يايس من كل

شيء ويانس بالله سبحانه كما سيجيء في صفاتهم حتى قال قايلهم

عوى الذئب فاستانست بالذئب اذ عوى وصوت

انسان فكذلك اطهر الهيئة بحيث لا يحضر في لو اغب

في الدنيا ان يذكر بين يديه شيئا منها فربما ثارت نفسه وانبعثت

ارادته وانتقشت شهواته فيحتاج الى قسرها وتاديبها ومجاهدتها

وفي ذلك شغل شاغل له وقد كان رسول الله ص حين يدخل على

احد زوجاته فيجد على بابها الستر وفيه التصاوير فيقول عليه السلم

غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها

القطب الثاني في الاذن فيها والاخبار في ذلك لا يحصى كثرة فلنذكر

ما نختصر روى ابو عبد الله بن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد

الحميد عن الوليد بن الصبيح قال سمعت ابا عبد الله ع يقول

لولا الموضع الذي وضعني الله فيه لسرني ان اكون على راس

جبل لا اعرف الناس ولا يعرفوني حتى تاتيني الموت

روى بن بكير عن فضيل بن يسار عن عبد الواحد بن المختار الانصاري

قال قال لي ابو جعفر ع يا عبد الواحد ما يضرك او ما يضر رجلا

اذا كان على الحق ما قال له الناس ولو قالوا مجنون ولا يضره اذا

كان

كان على رأس جبل يعبد الله حتى يجيئه الموت روى
فضيل بن يسار عن ابى عبد ابى عبد الله ع قال ما يضر المؤمن
ان يكون منفردا عن الناس ولو على قلة جبل واعادها ثلث مرات
عن ابى جعفر ع ما يضر من عرف الله تع الحق ان يكون على
قلة جبل حتى يجيئه الموت روى ابن فضال عن رفاعه
بن موسى عن عبد الله بن يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ما يضر من كان على هذا الامر ان يكون له ما يستظل به
الا الشجر ولا ياكل الا من ورقه روى ابن عباس عن النبى ص
انه قال الا اخبركم بخير الناس منزلة رجل ممسك بعنان فرسه
فى سبيل الله حتى يموت او يقتل الا اخبركم بالذى يليه قالوا
بلى يا رسول الله قال رجل فى جبل يقيم الصلوة ويؤتى الزكوة
ويعتزل شرار الناس الا اخبركم بشر الناس الذى يسال بالله
ولا يعطى به عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابى
عبد الله ع قال طوبى لعبد عرف الناس فصاحبهم ببدنه ولم

يصاحبهم بقلبه فعرفوه في الظاهر وعرفهم في الباطن
ابو عبد الله عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر واسحق بن
حريز عن عبد الله الحميد بن ابي الديلم قال قال لي ابو عبد الله ع
لا عليك ان لا يعرفك الناس ثلثا يا عبد الحميد ان الله عز وجل
رسلا مستعلنين ورسلا مستخفين فاذا سالته بحق المستعلنين
فاساله بحق المستخفين ابو عبد الله عن بكير بن
محمد الازدي عن ابي عبد الله ع قال قال الله تبارك وتعالى ان
من اعبد اوليائي عبد مؤمن ذو حظ من صلوته فاحسن عبادة ربه
وعبد الله في السريرة وكان غامضا في الناس فلم تشر اليه با
لاصابع وكان رزقه كفافا فصبر عليه فعجلت به المنية
فقل تراثه وقلت بواكيه ابو عبد الله عن النضر بن
سويد عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال
قال رسول الله ص قال الله تبارك وتعالى ان اعبد اوليائي عندي
رجل خفيف ذو حظ من صلوة احسن عبادة ربه في الغيب

وكان

وكان غامضا في الناس جعل رزقه كفافا فصبر عليه فعجل موته

وقلّت بواكيه   روى عكرمة عن عبد الله بن عمر قال

بينا نحن حول رسول الله صلعم اذ ذكرت عنده الفتنة قال فقال

اذا رايت الناس مرجت عهودهم وخفّت اماناتهم وكانوا هكذا

وشبك بين اصابعه قال فقمت اليه وقلت له كيف افعل عند

ذلك جعلني الله فداك قال الزم بيتك واحفظ لسانك وخذ

ما تعرف ودع ما تنكر عليك بامر خاصة نفسك ودع عنك

امر العامة   وعن النبي صلعم احب الناس الى منزلة رجل يؤمن

بالله ورسوله ويقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويعمر ماله ويحفظ

دينه ويعتزل الناس   روى ابو يوسف يعقوب بن

يزيد عن جعفر بن الزبير عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ان مما

يحتج به الله تع على عبده يوم القيمة ان يقول الم اخمل ذكرك

روى عن الصادق ع انه قال لحفص بن غياث في وصية

له مطولة يا حفص كن ذنبا ولا تكن راسا   عنه للمعلى

بن خنيس في كلام له من جملته يا معلى ان الله جل وعلا يحب

ان يُعْبَدَ في السر كما يحب ان يعبد في العلانية عنه ع انه

قال له معروف الكرخي اوصني يابن رسول الله ص قال اقلل معارفك

قال زدني قال انكر من عرفت منهم قال زدني قال حسبك

عن النبي ص كفى بالرجل ان يشار اليه بالاصابع في دين او دنيا

في فوايدها وهي امور انها من حقايق الايمان

وروى عن النبي ص انه قال لا يستكمل العبد حقيقة الايمان

حتى يكون ان لا يعرف احب اليه من ان يعرف وحتى يكون

قلة الشيء احب اليه من كثرته السلامة من الريا فقد قيل

من استوحش من الوحدة واستانس من الناس لم يسلم من الريا

ابو عبد الله وابن فضال عن على بن النعمن عن يزيد بن

خليفة قال قال ابو عبد الله ع ما يضر احدكم ان يكون على

قلة جبل حتى ينتهي اليه اجله اتريدون الناس ان من يعمل

للناس كان ثوابه على الناس ومن يعمل لله كان ثوابه على الله

ان

ان كل رياء شرك   السلامة من الخلق وحفظ الدين
بالهرب عنهم روى عن ابن مسعود رحمه الله قال قال رسول
الله صلعم ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذى دين دينه الا
من يطر من شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر كالثعلب باشباله
قالوا ومتى ذلك الزمان قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصى الله تع
فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله امرتنا بالتزويج
قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يد ابويه
فان لم يكن له ابوان فعلى يدى زوجته واولاده فاذا لم يكن
له زوجة ولا ولد فعلى يد قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك
يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة فيكلفونه ما لا يطيق
حتى يوردونه موارد الهلكة   انها توقى العرض وتستر
الفاقة وترفع ثقل المكافاة مر اويس القرني براهب فقال له
يا راهب لم تخليت من الدنيا ولزمت الوحدة فقال يا فتى
الوحدة راس العبادة ما انسنها الفكرة قال يا راهب ما اقل

ما يجد العبد في الوحدة قال الراحة من مداراة الناس والسلامة
من شرهم وقال بعضهم جربت الناس خمسين سنة فما وجدت
اخا ستر لي عورتي ولا غفر لي ذنبا فيما بيني وبينه ولا وصلني
اذا قاطعته ولا امنته اذا غضب فالاشتغال بهؤلاء حمق كبير
السلامة من اثام الخلق الوقوع فيهم والخلاص من
تبعاتهم ولهذا قيل ان كانت الفضيلة في الجماعة فان السلامة
في العزلة قيل لراهب في صومعته الا تنزل فقال من مشى
على وجه الارض عثر وقيل لراهب من رهبان الصين يا راهب
فقال لست براهب انما الراهب من رهب الله سبحانه في
سمائه وحمده على نعمائه وصبر على بلائه ولا يزال فارا الى
ربه مستغفرا من ذنبه واما انا فكلب عقور حبست نفسي
في هذه الصومعة كيلا اعقر الناس انها اقرب
الى السلامة ودليل قوة العقل قال الصادق عزت السلامة
حتى لقد خفي مطلبها فان تكن في شيء فتوشك ان تكون

فى الخمول فان طلبت فى الخمول فلم توجد فنوشك ان تكون
فى الصمت فان طلبت فى الصمت فلم توجد فنوشك ان تكون
فى التخلى فان طلبت فى التخلى فلم توجد فنوشك ان يكون فى
كلام السلف الصالح والسعيد من وجد فى نفسه خلوه يشتغل
بها ذكره فى كشف الغمة عن سعيد سفين الثورى وعنهم
عليهم السلام الصبر على الوحدة دليل قوة العقل انها توفر
العمر وتحرسه عن الضياع ويفضى على مصالح الاخرة وجنى
الوقت من النظر والذكر والاعتبار والفكر قيل لراهب ما
اصبرك على الوحدة قال انا جليس ربى اذا شيت ان يناجينى
قرات كتبه واذا شيت ان اناجيه صليت له وقال بعضهم
اتيت منطقا فكانى رايته ينقبض فقلت له كانك تكره
ان تونى قال اجل قلت فما تستوحش قال وكيف استوحش
وهو يقول عز من قايل انا جليس من ذكرنى وقال بعضهم مرت
بصديق لى وهو خلف سارية وحده فجيت فسلمت وجلست

فقال ما اجلسك الي قلت رايتك وحدك فاغتممت لك

فقال اما انك لو لم تجلس الي خيرا لي وخيرا لك فاختر اما

ان اقوم عنك فهو والله خير لي ولك واما ان تقوم عني

فقلت بل اقوم عنك فاوصني بوصية ينفعني الله تع بها

فقال يا عبد الله خف مكانك واخفض لسانك واستغفر الله

سبحانه لذنبك وللمومنين والمومنات كما امرك وكتب حكيم

الي اخ له يا اخي اياك والاخوان الذين يكرمونك بالزيادة

ليغصبوك يومك فاذا ذهب يومك فقد خسرت الدنيا

والاخرة وخرج قوم الي سفر فحادوا عن الطريق فانتهوا الي

صومعة راهب فقالوا يا راهب اين الطريق فاومي براسه الي

السما فعلم القوم ما اراد فقالوا يا راهب انا سائلوك فهل

انت مجيبنا فقال سلوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع والعمر

لا يعود والطالب حثيث فقالوا علي ما الخلق غدا عند مليكهم

قال علي نياتهم فتعجب القوم من كلامه ثم قالوا له اوصنا فقال

تزود

تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغية ثم ارشدهم
الطريق وادخل راسه فى صومعته وقيل لراهب اى عليه
مدرعة شعر سوداء وما الذى حملك على لبس سوداء فقال هو
لباس المحزونين وانا اكثر حزنا فقيل له ومن اى شئ انت محزون
فقال لانى اصبت فى نفسى وذلك انى قتلتها فى معركة الذنوب
فانا حزين عليها ثم ارسل دمعه وبكى فقيل له ما الذى ابكاك الآن
فقال ذكرت يوما مضى من اجلى لم يحسن فيه عملى فبكانى لقلة
الزاد وبعد المسافة وعقبة لا بد لى من صعودها ثم لا ادرى
اين مهبطها الى الجنة ام الى النار وانشد يقول يا راكبا يطوى
مسافة عمره ... بالله هل تدرى مكان نزولها ... شمر وقم من
قبل حطك فى الثرى ... حفرة تبلى بطول حلولها وقال
امير المؤمنين ع فى كلام له طويل فى ذم الدنيا انما الدنيا ثلثه
ايام يوم مضى بما فيه فليس بعائد ويوم انت فيه يحق عليك
اغتنامه ويوم لا تدرى هل انت من اهله ولعلك راحل

فيه فاما امس فحكيم مودب واما اليوم فصديق مودع واما
غدًا فانما في يدك منه الامل فان يكن امس سبقك بنفسه
فقد ابقى في يدك حكمته وان يكن يومك هذا انسك بقدومه
وقد كان طويل الغيبة عنك فهو سريع الرحلة عنك فتزود
منه واحسن وداعه بالثقة بالعمل واياك والاغترار بالعمل فلا
يدخل عليك اليوم هم غد يكفي اليوم همه وغدًا اذا حل تشغله
انك حملت على اليوم هم غد زدت في حزنك وتعبك وتكلفت
ان تجمع في يومك ما يكفيك اياما فعظم الحزن وزاد الشغل
واشتد التعب ضعف العمل للامل ولو اخليت قلبك من الامل
لجددت لك العمل والامل منك فاليوم قد ضرك من وجهين
سوفت به في العمل وزدت به في الهم والحزن ولا ترى ان
الدنيا ساعة من ساعتين ساعة مضت وساعة بقيت و
ساعة انت فيها فاما الماضية فلست تجد لرخائها لذة ولا
لشدتها المًا فاترك الساعة الماضية والساعة التي انت

فيها

فيها بمنزلة الضيفين نزلا بك قطعن الراحل عنك بذمه اياك
وحل النازل بك بالتجربة لك فاحسانك الى الثاوى يمحو
اساتك الى الماضى فادرك ما اضعت باغتنامك فيما استقبلت
واحذر ان يجتمع عليك شهادتهما فيه يقال ولو ان مقبورا
من الاموات قيل له هذه الدنيا من اولها الى اخرها تجعلها لولدك
الذى لم يكن لك هم غيرهم او يوم نرده اليك لتعمل فيه لنفسك
لاختار يوما يستعتب فيه من شىء ما اسلف على جميع الدنيا يورثه
لولده او من خلفه فما يمنعك ايها المفرط المسوف ان تعمل على مهل
قبل حلول الاجل وما تجعل المقبور اشد تعظيما لما فى يديك
منك الا تسعى فى تحرير رقبتك وفكاك رقك ووفاء نفسك
انها عبادة بانفرادها روى ابو بصير قال سمعت ابا
عبد الله ع يقول العزلة عبادة ان اقل العيب على الرجل قعوده فى
منزله ومر عيسى ع على رجل نائم فقال الرجل تركت الدنيا لاهلها
قال له فنم مكانك اذن وقيل لحكيم الدنيا لمن هى قال لمن تركها
فقال له الاخرة لمن قال لمن طلبها وقال حكيم الدنيا دار خراب

واخرب منها قلب من يعمرها وقيل لعبد خذ خطك من الدنيا

فانك فاذ عنها فقال الآن وجب علي الا اخذ خطي منها

انها عافية عن علي بن اسباط عن بعض رجاله رفعه قال قال

امير المؤمنين ع ياتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة

اجزاء تسعة منها في اعتزال الناس وواحد في الصمت وقيل

لبعض العلماء لو تحركت فتذكر كما يذكر غيرك قال لما رايت معا

في الامور مشغوعة بالمنا لف اقتصرت على الخمول خلفا مني بالعافية

ان المنصف بها احسن حالا روى محمد بن علي عمن ذكره

عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع يقول ياتي على الناس زمان يكون

احسنهم فيه حالا من كان جالسا في بيت ان المنصف بها

سالم قال امير المؤمنين وذلك زمان لا يسلم فيه الا كل مومن ان

شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام

السرى يفتح الله عليهم ابواب الرحمة ويدفع عنهم ضر النعمة ليسوا

بالمسابيح ولا بالمرابيع البذر ان المنصف بها من اهل الجنة

قال رسول الله صلعم الا اخبركم باهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله

قال

قال اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه به لو اقسم على الله لابر قسمه

انها اية الرضوان والمن من الله تع روى محمد بن علي بن موسى بن سعدان عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال لا يزال المؤمن راغبا في الدنيا ونعيم اهلها حتى يمن الله عز وجل عليه كانت الدنيا واهلها حقيرة عنده كالجيفة يعافها من يراها عن بعض اصحابنا عن سعدان بن مسلم قال لا يزال العبد يرزقه الله تبارك وتع الدنيا وبهجتها حتى يرتفع عنه الشك فيما عند ربه فاذا ارتفع عنه الشك كانت الدنيا عنده كالطوف في الجوف يشتهي كل الخواجه

ان المتصف بها يرفع الله قدره ويعلي ذكره روى جعفر بن غياث قال قال ابو عبد الله ع من احب ان يذكر خمل ومن احب ان يخمل ذكر

انها يقطع طريق الحق ويتوصل اليه روى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي نزيل الري في كتابه المبني من النبي ص قال احمد بن علي بن بلال قال حدثني عبد الرحمن بن حمدان قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا ابو الحسن بشر بن ابي بشر البصري قال اخبرني الوليد بن عبد الواحد حدثنا سنان المصري عن اسحق بن نوح

زهد

عن محمد بن علي عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول واقبل على اسامة بن زيد فقال يا اسامة عليك
بطريق الحق واياك ان يختلج دونه مرهوه رغبات الدنيا وغضاضة
بغمها ومايد سرورها وزايل عيشها فقال اسامة يا رسول الله
ما ايسر ما ينقطع به ذلك الطريق قال السهر الدائم والظماء في
الهواجر وكف النفس عن الشهوات وترك اتباع الهوى واجتناب
ابناء الدنيا يا اسامة عليك بالصوم فانه قربة الى الله جل وعلا
وليس شيء اطيب عند الله من ريح فم صائم ترك الطعام والشراب
لله رب العالمين واثر الله تبارك وتعالى على ما سواه واتباع اخرته
بدنياه فان استطعت ان ياتيك الموت وانت جايع وكبدك
ظماء فافعل فانك بذلك اشرف المنازل وتحل مع الابرار و
الشهداء والصالحين يا اسامة عليك بالسجود فانه اقرب ما يكون
العبد من ربه اذا كان ساجدا وما من عبد سجد لله سجدة الا
كتب الله له بها حسنة ومحى عنه بها سيئة ورفع له درجة واقبل الله
عليه بوجهه وباهى به ملائكته يا اسامة عليك بالصلوة فانها

من

من افضل اعمال العباد لان الصلوة راس الدين وعموده وذروة
سنامه واحد ريا اسامه دعاء عباد الله الذين انهكوا الابدان
وصاحبوا الاحزان واهزلوا اللحوم واذابوا الشحوم واظمئوا
الاكباد واحرقوا الجلود بالارياح والسمائم حتى عشيت منهم
الابصار شوقا الى الواحد القهار فان الله تبارك وتعالى اذا نظر اليهم
باهى بهم ملائكته وغشاهم بالرحمة بهم يدفع الله سبحانه الزلازل
وشر الفتن ثم بكى رسول الله صلعم حتى علا بكاؤه ونحيبه واشتد
زفيره وشهيقه وهاب القوم ان يكلموه وظنوا الامر قد حدث
من السماء ثم انه رفع راسه فتنفس الصعداء ثم قال آه اوه بؤسا
لهذه الامة ماذا يلقى منهم من اطاع الله وكيف يطردون ويضربون
ويكيدون من اجل انهم اطاعوا الله فاذلوهم بطاعة الله الا ولا
تقوم الساعة حتى تبغض الناس من اطاع الله ويحبون من
عصى الله فقال عمر يا رسول الله والناس يومئذ على الاسلام قال
واين الاسلام يومئذ يا عمر المسلم يومئذ كالغريب الشريد ذلك
الزمان يذهب فيه الاسلام ولا يبقى الا اسمه ولا يدرس

فيه القران ولا يبقى الا رسمه فقال عمر يا رسول الله وفيما يكذبون
من اطاع الله ويطردونهم ويعذبونهم فقال يا عمر ترك القوم
الطريق وركنوا الى الدنيا ورفضوا الاخرة واكلوا الطيبات
ولبسوا الثياب المزينات وخدمتهم ابناء فارس والروم يغتذون
في طيب الطعام ولذيذ الشراب وذكي الذبح ومشيد البنيان
وزخرف البيوت ومنجد المجالس يتبرج الرجل منهم كما يتبرج المراة
لزوجها ويتبرج النساء بالحلي والحلل المزينه زيهم يومئذ
زي الملوك الجبابرة يتباهون بالجاه واللباس واولياء الله
عليهم العباء شحبة الوانهم من السهاد منحنيه اصلابهم من القيام
ولصقت بطونهم بظهورهم من طول الصيام قد اذهبوا انفسهم
وذبحوها من ابا العطش طلبا لرضى الله تع وشوقا الى جزيل
ثوابه وخوفا من اليم عقابه فاذا تكلم منهم متكلم بحق او تفوه
بصدق قيل له اسكت فانت قرين الشيطان وراس الضلالة
يتاولون كتاب الله على غير تاويله ويقولون من حرم زينة الله التي
اخرج لعباده والطيبات من الرزق واعلم يا اسامه ان اكثر

الناس

الناس منزلة عند الله يوم القيمة واجزلهم ثوابا واكرمهم مابا
من طال في الدنيا حزنه وكثر فيها همه ودام فيها غمه وكثر فيها
جوعه وعطشه اولئك الابرار الاتقياء الاخيار ان شهدوا
لم يعرفوا وان غابوا لم يفقدوا يا اسامه اولئك تعرفهم
بقاع الارض وتبكى اذا فقدتهم محاريبها فاتخذهم لنفسك
كنزا وذخرا لعلك تنجو بهم من زلازل الدنيا واهوال يوم القيمة
واياك ان تدع ما هم فيه وتذم ما هم عليه فتزل قدمك وتهوى
في النار وتكون من الخاسرين واحذر يا اسامه ان تكون من الذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون والحاجة الى بعض هذه الوصية
وتحسنها كرهت ان احذف منها شيئا ولرسول الله كلام في
مثل هذا في صفة اولياء الله سبحانه وتعالى احببت ايراده هنا
من الكتاب المذكور مرفوعا الى النبي صلعم قال اتدرون ما غمى وفي
اى شيء تفكري والى اى شيء اشتاق قال اصحابه لا يا رسول الله
ما علمنا بهذه من شيء اخبرنا بغمك وتفكرك وتشوقك فقال
النبي صلعم اخبركم انشاء الله تعالى ثم تنفس وقال هاه شوقاه الى

اخوانی من بعدی فقال ابو ذر رحمه الله یا رسول الله لسنا اخوانك

قال لا انتم اصحابی واخوانی یجیؤن من بعدی شانهم شان

الانبیاء قوم یفرون من الاباء والامهات ومن الاخوة والاخوات

ومن القرابات کلهم ابتغاء مرضات الله ویترکون المال لله ویذلون

انفسهم بالتواضع لله لا یرغبون فی الشهوات وفضول الدنیا

مجتمعون فی بیت من بیوت الله کانهم غرباء تراهم محزونین

لخوف النار وحب الجنة فمن یعلم قدرهم عند الله لیس بینهم قرابة

ولا مال یعطون بها بعضهم لبعض اشفق من الام علی الولد

والوالد علی الولد ومن الاخ علی الاخ هاه شوقا الیهم ویفرغون

انفسهم من کد الدنیا ونعمها لنجاة انفسهم من عذاب الابد

ودخول الجنة لمرضات الله واعلم یا اباذر ان للواحد منهم اجر

سبعین بدریا یا اباذر واحد منهم اکرم علی الله من کل شیء خلقه

علی وجه الارض یا اباذر قلوبهم الی الله وعملهم لله لو مرض

احدهم له فضل عبادة الف سنة صیام نهارها وقیام لیلها

وان شئت حتی ازیدك یا اباذر قال قلت نعم یا رسول الله

زدنا

زدنا قال لو ان احد منهم مات فكانما مات في سماء الدنيا من
فضله على الله وان شئت ازيدك قلت نعم يا رسول الله زدني
قال يا اباذر لو ان احدا منهم توذيه قملة في ثيابه فله عند الله اجر
اربعين حجة واربعين عمرة واربعين غزوة وعتق اربعين
نسمة من ولد اسمعيل ويدخل واحد منهم اثني عشر الفا في
شفاعته فقلت سبحان الله ما ارحمه بخلقه والطفه واكرمه
على خلقه فقال النبي صلعم اتعجبون من قولي وان شئتم لازيدنكم
قال ابوذر نعم يا رسول الله فقال النبي صلعم يا اباذر لو ان احدا منهم
اشتهى شهوة من شهوات الدنيا وصبر ولا يطلبها كان
له من الاجر بذكر اهله ثم يغتم ويتنفس كتب الله له بكل تنفس الفي
الف حسنة ومحى عنه الفي الف سيئة ورفع له الفي الف درجة
وان شئت حتى ازيدك يا اباذر قلت حبيبي زدني قال لو ان
احدا منهم يصبر مع اصحابه لا يقطعهم ويصبر في مثل جوعهم
وغمهم الا كان له من الاجر كاجر سبعين ممن غزا معي غزوة
تبوك وان شئت حتى ازيدك قلت نعم يا رسول الله زدني

يضع

قال لو ان احدًا منهم يضع جبينه على الارض ثم يقول آه فتبكى

ملائكة السموات السبع لرحمتهم عليه فقال الله عز وجل ثناؤه

يا ملائكتي مالكم تبكون فيقولون الهنا وسيدنا كيف لا نبكى

وولياك على الارض يقول فى وجعه آه فيقول تبارك وتعالى يا

ملائكتي اشهدوا انى راض عن عبدى الذى يصبر فى الشدة

ولا يطلب الراحة فيقول الملائكة يا الهنا وسيدنا لا تضر الشدة

بعبدك ووليك بعد ان يقول هذا القول فيقول الله عز وجل

وعلا يا ملائكتي ان وليي عندى لمثل نبى من انبيائى ولو

دعانى وليي وشفع فى خلقي شفعته فى اكثر من سبعين الفا

ولعبدى ووليي فى جنتي ما يتمنى ملائكتي وعزتي وجلالي

لانا ارحم بوليي وانا خير له من المال للتاجر والكسب للكاسب

وفى الاخرة لا يعذب وليي ولا خوف عليه ثم قال رسول الله

طوبى لهم يا اباذر لو احدمنهم يصلى ركعتين فى اصحابه افضل

عند الله من رجل يعبد الله عز وجل فى جبل لبنان عمر نوح وان

شئت حتى زيدك يا اباذر لو ان احدًا منهم يسبح تسبيحة خير له

من

من ان ابصر جبا الدنيا ذهبا ونظره الى واحد منهم احب الى
من نظره الى بيت الله الحرام ولو احد منهم يموت فى شدة بين
اصحابه الاكان له اجر مقتول بين الركن والمقام وله اجر من
يموت فى حرم الله ومن مات فى حرم الله امنه الله من الفزع الاكبر
وادخله الجنه وان شئت حتى ازيدك يا باذر قلت نعم يا رسول الله
قال فيجلس اليهم قوم مقصرون ملتطمون فى الذنوب فلا يقومون
من عندهم حتى ينظر الله تبارك ونعم اليهم فيرحمهم ويغفر لهم
ذنوبهم لكرامتهم على الله ثم قال النبى صلعم المقصر منهم افضل عند الله
من الف مجتهدين من غيرهم يا باذر ضحكهم عبادة وفرحهم تسبيح
ونومهم صدقة وانفاسهم اجتهاد وينظر الله اليهم فى كل يوم
ثلث مرات يا باذر انى اليهم لمشتاق ثم غمض عينه وبكا شوقا
ثم قال اللهم احفظهم وانصرهم على من خالف عليهم ولا تخذلهم
واقر عينى بهم يوم القيمة الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وقال رسول الله صلعم من عرف الله سبحانه منع
فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام

بابآئنا وامهاتنا یا رسول الله هؤلآء اولیاء آلله سكتوا فكان
سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان
نطقهم حكمه ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الاجال
التي كتبت عليهم لم تقرار واحهم خوفا من العذاب وشوقا الى
الثواب قال ع خير عباد الله الى الله الاتقياء الاحقياء الذين
اذا غابوا لم يفقدوا واذا شهدوا لم يعرفوا اولئك ائمه
الهدى ومصابيح العلم وقال ع ان المومن من ستره القران عن كثير
من جهوده نفسه وشهوته فالصلوة كهفه والصيام جنته
والصدقة فكاكه وسئل ع من اولياء الله فقال الذين اذا راوا
ذكروا الله وعنه صم قال قال الله تعالى اذا علمت ان الغالب على
عبدي الاشتغال بي بقلب شهوته في مسئلتي ومناجاتي
فاذا كان عبدي كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه وبين ان
يسهوا اولئك اوليائي حقا اولئك الابطال حقا اولئك
الذين اذا اردت ان اهلك الارض عقوبة ذويتها عنهم من
اجل اولئك الابطال ولنختم كتابنا هذا بذكر شئ من ذم

الدنيا

الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وآله حب الدنيا راس كل خطيئة
وقال صلى الله عليه وآله ما يعبد الله بشيء مثل الزهد في الدنيا واوحى الله الى
موسى بن عمران عليه السلام ان يا موسى لا تركنن الى حب الدنيا فلن
تاتيني بكبيرة اشد منها ومر موسى عليه السلام برجل وهو يبكي ورجع وهو يبكي
فقال موسى عبدك يبكي من مخافتك فقال يا بن عمران لو نزل
دماغه من دموع عينيه ورفع يده حتى يسقطا لم اغفر له وهو
يحب الدنيا وقال ابن عباس رضي الله عنه يؤتى بالدنيا يوم القيمة في
صورة عجوزة شمطاء زرقا انيابها بادية مشوهة خلقها و
يشرف على الخلايق فيقال اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله
من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا التي تشاجرتم عليها وبها تقاطعتم
الارحام وبها تحاسدتم وتعاضدتم وتباغضتم واغتررتم ثم تقذف
بها في جهنم فيقول يا رب اتباعي واشياعي فيقول الله عز وجل
الحقوا بها اتباعها واشياعها قال بعضهم بلغني ان امرة عرج
بروحه فاذا امراة على قارعة الطريق عليها من كل زينة الحلي
والثياب واذا لا يمر بها احد الا جرحته فاذا هي ادبرت كانت

احسن ما راه الناس و اذا هي اقبلت كانت هي اقبح شئ راه
الناس عجوز شمطاء زرقاء قال قلت اعوذ بالله من انت
قالت انا الدنيا و روى ان عيسى ع كوشف بالدنيا فراها في
صورة عجوز بما عليها من كل زينه فقال لها كم تزوجت قال
لا احصيهم قال كلهم مات عنك قالت بل كلهم قتلت قال عيسى ع
بؤسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين
كيف اهلكتهم واحدا و لا يكونون منك على حذر يا طالب
الدنيا يغرك وجهها و لتندمن اذا رايت قفاها و روى ان
عيسى ع اشتد به المطر و الرعد و البرق يوما فجعل يطلب شيئا يلجا
اليه فرفعت له خيمة من بعيد فراها فاذا هو بكهف في جبل
فاتاه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه و قال الهي لكل شئ ماوى
و لم تجعل ماواى فاوحى الله عز و جل اليه ماواك في مستقر
رحمتي لازوجنك يوم القيمة بمائة حوراء خلقتها بيدي
و لاطعمن في عرسك اربعين الف عمر كل يوم منها كعمر الدنيا
و لامرن مناديا ينادي اين الزهاد في الدنيا هلموا الى

غرس

عرش الزاهد عيسى بن مريم وقال عيسى عليه السلم ويل لصاحب
الدنيا كيف يتركها ويامنها وتغره ويثق بها ويخذله ويل للمغترين
كيف اريهم ما يكرهون وفارقهم ما يحبون وجاءهم ما يوعدون
ويل لمن الدنيا همه والخطايا عمله كيف يفتضح هذا عند الله تعالى قبل
واوحى الله الى موسى ع مالك ولدار الظالمين انها ليست بدار
فاخرج منها همك وفارقها بعقلك فليست الدار هي الا نعطى
الا للعامل فيها فنعمت الدار هي يا موسى ان مترصد للظالم حتى
اخذ للمظلوم وعن النبي صلعم الدنيا موقوفة بين السماء والارض
منذ خلق الله الدنيا لا ينظر اليها ويقول يوم القيمة يا رب
اجعلني لادنى اوليائك نصيبا اليوم فيقول با الاسرائى
لم ارضك لهم في الدنيا ارضاك لهم اليوم وقال ع ليجيئن اقوام
يوم القيمة واعمالهم كجبال تهامه فيومر بهم الى النار قالوا يا
رسول الله مصلين قال نعم كانوا يصلون ويصومون و
ياخذون دسا من الليل فاذا عرض لهم شيء من الدنيا وثبوا
عليه وتوفى رسول الله صلعم وما وضع لبنة على لبنة ولا قصبة

على قصبة ورأى بعض اصحابه يبنى بيتاً من جص فقال ارى
الامر اعجل من هذا وانكر ذلك والى هذا اشار عليه السلم حيث
قال الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وهو مثال واضح وان
الحيوة الدنيا معبر الاخرة فالمهد هو الميل الاولى على القنطرة واللحد
هو الميل الثانى وبينهما مسافة محدودة فمن الناس من قطع نصف
القنطرة ومنهم من قطع ثلثها ومنهم من لم يبق له الا خطوة واحدة
وهو غافل عنها وكيف كان فلا بد من العبور وليكن هذا اخر
ما يعلقه فى هذه الاوراق نسال الله تعـ ان ينفعنا بما امليناه
ويجعلنا من اهل الوصف بما ذكرناه انه احق مدعو وامل مرجو
وهو الذى ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى
النور وان الله بكم لرؤف رحيم تمت بعون الله الملك المنان

رسالة من تصانيف الغزالي بالتماس احد من تلامذه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة على نبيه محمد واله اجمعين اعلم واحدا من طلبة العلم الم المستعدين لازم خدمة الشيخ زين الدين محمد بن محمد الغزالي اشتغل بالتحصيل وقراء العلم عليه حتى جمع دقايق العلوم واستملك فضايل النفس ثم انه تفكر يوما في حال نفسه خطر على باله فقال اني قرات انواعا من العلوم وصرفت ربعان عمري في تعلمها وجمعها والان ينبغي ان يعلم اي نوعها ينفعني غدا ويومنني في قبري واي علم لا ينفعني حتى اتركه قال رسول الله صلعم اني اعوذ بك من علم لا ينفع فاستمرت منه هذه الفكرة حتى كتب الى الشيخ محمد الغزالي واستفتى عنه استفتاء واسال عنه مسائل والتمس منه نصيحة ودعاء قال وان كان مصنفات الشيخ كالاحياء وغيره تشتمل على جواب مسايلي لكن مقصودي من السؤال ان يكتب الشيخ

حاجتى فى ورقات يكون معى مدة عمرى ان شاء الله تع

فكتب الشيخ هذه الرسالة فى جوابه بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ايها الولد العزيز طال الله بقاك بطاعته وسلك لك

سبيل احبائه ايها الولد اول ما نصح رسول الله صم علامة

اعراض الله تع عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه وان امرء

ذهبت ساعة من عمره فى غير ما خلق له لجدير ان يطول

حسرته ومن جاوز الاربعين ولم يغلب خيره شره فليتجهز

الى النار وفى هذه النصيحة كفاية لاهل العلم ايها الولد

النصيحة سهل والمشكل قبولها لانها فى مذاق متبعى الهواء

مر اذ المناهى محبوبة فى قلوبهم على الخصوص لمن كان طالب

العلم ومشتغلا بفضل النفس وذايق الدنيا فانه يحسب ان

العلم المجرد من العمل لا وسيلة وسيكون نجاته وخلاصه فيه

وانه مستغن عن العمل هذا اعتقاد الفلاسفة سبحان الله العظيم

انه حين حصل العلم ثم اذا لم يعمل به يكون الحجه

عليه

عليه اكد كما قال رسول الله صلعم اشد الناس عذابا يوم القيمة
عالم لم يعمل بعلمه ورأى جنيد فى المنام بعد موته فقيل له ما الخبر
يا ابا القاسم قال تاهت العبارات وفنيت الاشارات ما نفعنا
الا الركعات كنا ركعنا فى جوف الليل ايها الولد لا تكن من الاعمال
مفلسا ومن الاحوال خاليا وتيقن ان العلم المجرد لا ياخذ اليد
مثاله لو كان على رجل فى برية عشر اسياف مع اسلحة اخرى
وكان الرجل شجاعا من اهل الحرب فحمل عليه الامارة بالسوء وكل
عرق من عروق ادم بيد واحد من شرط اعوانها فمن وفقه الله تعالى
وبصره بعيوبها واعانه بتسخيرها ومعرفة مكايدها الجمها بلجام
الورع والتقوى وقيدها بسلاسل الذل والانكسار وتكليفات
الشرع ويقتلها بسيف المجاهدة ويسلط عليها الجوع والعطش
والسهر ويخالفها فى كل شئ الا فى طاعة الله تعالى ويخاف منها
فى الطاعة ايضا ويديمها على جميع افعالها ولا نغفل عن تاديبها
ورياضتها الى الموت يجعل العقل عقالها والشرع سجنها

والعبادة سجانها وذكر الموت طعامها وشرابها وبعد الاحتياط
البالغ فی امرها یتضرع هذا العبد المسکین الی خالقها وموجدها
ومنشأها وتستعید الیه من کیدها وسوء عاداتها وغلبتها
علی عقله ویطلب منه الامان من شرها واما نیها وان مثل العقل
والنفس مثل شخصین عدوین قاصدین قدیم العداوة والخصومة
وبید کل واحد منهما سیف مترقب لغفلة صاحبه ولا یقطع
النظر منه حتی اذا غفل یقتله وکل من غلب سلب فمن کان ظالما
لنفسه یقتلها بالظلم نجی من شرها وامن من مکایدها قال الله تعالی
فمنهم ظالم والظلم علیها ان یمنعها من الشهوات الفاسدة واللذات
الفانیة والامانی الباطلة والامال المکافئة وغرور الدنیا
وحب الشرف والمال یجبرها الی طاعة الله تع طوعا او کرها
وعلی متابعة الشرع انقیادا واضطرارا ویحرصها علی حب الاخرة
وذکر الموت فیخاف من کیدها ومکرها ورعونتها فی العبادة
والزهد وانخلاعها وفسادها فی الطاعة اکثر من المعصیة

وان لها

وان لها فی الطاعات لذة وعیشا احب الیها من رکوب المعاصی
مثل تزیین الطاعات وروایة العبادة وفیمة العمل والریاء
والمراء والنفاق وحب قبال الخلق وتقبیل الید وحسن
الصیت وثناء الخلق ورغبة الملوك وتودد ابناء الدنیا
وحضور السماع وتخریق الخلق والتصنع واظهار الصوم
والصلوة وقلة الاکل ورؤیة الناس والبکاء الکاذب و
تحریك الشفة واشارة العین والتخشع بلا خشوع القلب ولبس
المرقعات ورویة المنامات والمؤخاة والحکم علی الماضی والمستقبل
والمبالغة فی الطاعات عند رویة العاجزین والتوانی والتکاسل
فی الخلوة وکثرة اصحاب الارادة واکل الاطعمة اللذیذة والترفع
والتصدر فی المجالس والرضا بحضور المرد فی السماع ونظارة
النسوان نعوذ بالله من شر الشیطان فان هذه الخصال اشر
من شرب الخمر وارتکاب المعاصی اعاذنا الله من شرور انفسنا وریّة
اعمالنا قال رسول الله صلعم اذا اراد الله بعبد خیرا بصره الله بعیوب

نفسه اللهم بصرنا بعيوب نفسنا ولا تكلنا الى انفسنا طرفة

عين ولا امن ذلك وانصرنا على اعدائنا واجعلنا من الذين

خرجوا من الدنيا ولا تفضحنا على راس الاشهاد انك لا

تخلف الميعاد في نصيحة الفقير وارشاده اذا

اراد الفقير ان يقطع الطريق الاخرة امنا ويعبر من بحار افات

الدنيا سالما فيلزم هذا كله جدا ويشترط مع جميع ذلك

فانه اصل العبودية ومدار الخدمة والطاعة واكل الحلال وترك

المحال وصحة الاعتقاد وصدق الاجتهاد واستعداد الموت

واستدراك الفوت والنظر في امره قبل حلول قبره وحفظ

اللسان على الانسان والاشتغال بعيوبه عن عيوب غيره

وموعظة قبل موعظة اخوانه وبغض الدنيا بالمناظر المحبة نعم الله

وترك ما فيها الى ما فيها وكتمان الحال وترك المقال وترك

ما لا يعنيه في جميع الاشياء والدعاء لعامة الناس المسلمين

وكتمان مصائبه واظهار معايبه وتسليم الاعضاء الى النفس

فی کل یوم جدید والزامها الحفظ وعینها من عذاب النار
والنظر الی الخلق بعین الشفقة والرحمة الی ارباب الدنیا بالعبرة
لا بالانکار والحسد وبذل النصیحة وترك الفضیحة وکظم
الغیظ وتسکین الغضب عند القدرة عن الصدیق والعدو
الا فی محارم نعم وقطع النظر عن عمله والتفویض الی من یعمل له
والندم علی کانه فی اخر انفاسه وتهذیب الاخلاق
وتبدیل الافعال ومداراة الناس والصبر علی ترك اللذات و
الشهوات وترك القدح فی الاحیاء والاموات ومخالفة
الشیطان والهوی والنفس والقلب عند الجوع والعری والحر
والبر وفی الحضر والسفر وصدق اللسان فانه زبدة معانی الانسان
والاجتناب عن الکذب بجری اللسان بالصدق والصواب
فی الاستقامة متکرار اهوال یوم القیمة والنظر
البالغ فی الفتوح فی القبر والغوث والنطق بکلام الخیر لا الشکوی
والقناعة بما رزق الله والقیام بما امر الله ونحو النفس

بالقليل من الاكل وتعود اللسان بالكثير من الذكر ومحاسبة
العمر والايام في كل يوم وساعة واختيار الخمول وترك الشهوة
والانقطاع عن الخلايق والعلايق وترك التدبير والرضا
بالتقدير وصلوة الاستخارة في حركة وسكون ولزوم
البيت واختيار الصمت وذكر الموت وهم الوقت والتعفف
من السؤال الا من ضرورة وترك خطوات النفس وانقياد احكام
الشرع والظن بجميع بالنجاة من النار وبنفسه من الداخلين
فيها وترك حكايات الدنيا وابنائها وسيرة ملوكها وعمارتها
وملوكها وحفظ الاوقات من اولها ومداومة الوضوء
والطهارة في الثوب والبدن واستماع كلام المشايخ
بالحرمة وكلام الجهال بالعبرة وتحقير النفس وتعظيم
الشرع وترك الاختلاط بالمتصوفة الا قوما من اهل الله
وملازمة الحديث النبوي وترك حديث الدنيا والاقبال
على الطاعة بالنشاط والبكاء على الذنوب وملائمة النفس

من كرة

من كثرة الذنوب وعن الطاعة خوفا لورد البضاعة والرجاء مع العمل
والخوف من الاجل والكتمان من تهدى اليه والسكوت عمن يجرى
عليه وترك الدنيا والزهد فى الحق والاقبال على الاخرة
وحسن الخلق وترك السبب فى الشكوى الا بحضور المولى وحسم
مادة الشرك باماطة الفضول وهجر الخلق وصلوة الليل وبكاء
السحر وصوم الدنيا وافطار الاخرة دع فانها محل الارجاس
والانجاس وكن جليسا طريحا تحت اقدام الناس ايها المقصر
اين العمل ايها المتمنى الى متى هذا الامل
اين الزاد واين اهبة السبيل هذا كلام مفيد مقتصر عليك
بحفظ اللسان وغض البصر فى تفضيل الفقر على ما سواه
والله الذى لا اله الا هو المبدئ المعيد لو اتى آت من ربى
تبارك وتعالى وتقدس ويقول انت مخير من ربك ان تعيش
الى يوم القيمة وتملك الدنيا باسرها واجمعها بلا
منازعة احد وتدخل الجنة مع الاغنياء وتموت الساعة

وندخل النار ونبعث فى زمرة الفقراء وعزته وجلاله
لا ارغب فى نعيم الدنيا ودخول الجنة واختيار الموت
ودخول النار فالتاخير من العار لما وجدت من لذة العيش
وطيب الوقت وصفاء الحال وفراق القلب وراحة البدن
وسلامة النفس وكثرة المناجاة بالليل مع مولاى
وعز نفسى عند اكل الكسيرات اليابسات ورضا الله تع عند
لبس المرقعات وصفو عيشى فى جميع الاحوال يا اخوانى
الفقراء الموت موتكم والحيوة حياتكم والدنيا دنياكم والاخرة
اخرتكم والعيش عيشكم عانقوا الفقر وتوسد الركبة اذا نمتم
واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون واصبروا على ما اصابكم
من هذه النعمة الجسيمة والموهبة العظيمة واجعلوا
لتكبيرات الاربع على جميعهم قائما بين بياض وسواد الليل
امورا وعجائب سروا احكم من فاسق تائب كم من زاهد
خائب وكم من حاضر غائب فاتقوا الله واسمعوا واطيعوا

واعتبروا

واعتبروا يا اولى الابصار واعلموا ان مالكم ما لكم فاقطعوا
مالكم وانتضروا احامكم وانظروا ماذا كسبتم لعدكم فان
غدا للناظرين قريب صفة الدنيا وحقيها الدنيا موضع
الفكرة ومنزل العبرة ومقام العثرة وبناء الحسرة وهي مزرعة
المؤمنين وسوق الطالبين ومتجر المريدين ومظنة القاصدين
وقنطرة السالكين ومعشوقة المعذورين وممر الصديقين
ومزبلة العارفين ومملكة الشياطين عجوزة بكر يا اصحاب
الفتنة والفكرة مكارة غدارة موادة في كل لحظة لها
صديق وخليل وفي كل ساعة لها هالك وقتيل بحرها عميق
وراكبها غريق مخذول وصديقها مقتول وزاهدها فارغ
وراغبها مشغول سرورها هم وترياقها سم وساحلها يتم
شعائرها داء وصحتها سجنها بلاء محبتها عناء فانها للنوائب
والرزايا مخلوطة عدوة بجميع الخلق شرابها سراب ومعمورها
خراب حاصلها تراب وحلالها حساب وحرامها عذاب

في صفة طريقة الله تعـ اعلم انها انور من الشمس
واضوء من القمر وابين من النهار ولها علامات بينات واضحات
من تركها ضل ومن سلكها اهتدى ولكنها كثيرة الموانع
والقواطع والمهالك وفيها جبال واسخات وبحار زاخرات
تحت كل حجر منير وفوق كل مد راسد هذا فيها
للناظرين من البعيد واما من القريب فكسراب بقيعة يحسبها
الظمان ماء لا يقطعها الا الصديقون الخائفون التاركون
التائبون الراغبون السابقون بقلوب عامرة سماوية وابدان
ضربة ارضية واعلم ايها السائر في طريق الله تعـ ان الخلوة
لا يصح الا لعالم رباني ومريد صادق مجرد روحاني خاء في القلب
عن جميع الارادات والمرادات تارك للدنيا والاخرة عاشق
للموت عدو للدنيا ونفسه محب للاخرة واهلها كريم بماله
عفيف عما اليس له ذي قلب حي ونفس ميت وعقل صحيح
وهو سقيم قليل الاكل كثير الفكر والذكر وبعد ذلك يتوجه

الى

الى المالك والمملوك ويتمسك بقوله لا اله الا الله وحده
لا شريك له ولا معبود سواه ولا الا هو الحي الباقي
واسواه ميت

م م
م